

شعر: مصطفى النجار - سورية

بينما كان كمثل الناس حائر
يرقب الفجر بأحداق المشاعر
ليميط الليل عن أحلى المناظر
عن ربيع، ألق الأعراس، ماطر
وسماء تمطر الدنيا بشائر
تفرش الدرب لقامات المنائر
ويضيض الورد في أعماق شاعر
بينما كان كمثل الناس صابر
يبتغي البدء بإسدال الستائر
فوق ماء ودماء وخناجر



جاء من يشعل في النيران نارا
بـ (رسومات) تجاوزن المسارعن
(نبي) ملأ الليل نهارا
هو (رمز) لسماح لا يجارى
فوق ما تبغيه أو هام السكرارى
واداعاءات حواة وحيارى!
إنه الجهل الذي أورى الشرارا



عربي .. مسلم .. رهن جراحه
ذهب الفجر بعيدا عن صداحه
وطوى الحزن تلافيف وشاحه
في جهات الأرض في عقر بطاحه
أدمن البغي على وأد أقاحه
وتعالى الذل من ذل سلاحه
وأوى الصمت طويلا بجناحه
فإلام المجد ينأى عن صباحه؟
وإلام الذل يمتد بساحه؟

الصغيرة... وليس للأفاز مكان في هذه السلسلة التي أقترح التعاون في كتابتها مع كل الكتاب والمبدعين المسؤولين عن ثقافة الطفل العربي والمسلم. والذي يحملون حاليا المسؤولية الكبرى عن إيصال صوت الإسلام إلى الطفل الغربي.. والأسويي.. والأمريكي.. بكل لغاته.. وكل سماته.. وكل مداركه..

كتب الأطفال التي يمكنها الوصول إلى أيادي الآخرين.. يجب أن تحظى بنفس المستويات العالية في الكتابة.. ونفس الجودة والطباعة في الرسوم وانتقاء الألوان.. يجب أن تكون على نفس الدرجة التي يصلنا بها الكتاب الغربي الذي يباع بأعلى الأسعار.. ويحظى بسمات فنية عالية الجودة والكفاءة..

الموضوعات التي تطرح ضمن تلك الكتب يجب أن تكون قصصا قصيرة هادفة.. قصصا بسيطة في الأسلوب وفي الطرح وفي المعالجة.. ولكي يخرج منها الطفل بقيمة تربوية وتعليمية عالية..

وتبدو الأدبية حصة العوضي واقعية حين تصور صعوبة الوصول إلى أطفال غير المسلمين، والمعوقات الكبيرة التي تحول بيننا وبينهم فتقول:

الوصول إلى ذلك الطفل سيكون طريقه شاقا.. وليس معبداً بالزهور والأنوار.. فأعلامه الغربي لا يقف معه في تلقيه لتلك الأفكار الجديدة عن الإسلام.. وعن رسول الإسلام.. وربما يكون من الصعب اختراق تلك المجتمعات التي تفرض على أبنائها نمطاً معيناً من الثقافة.. وتراقب صغارها حتى وهم يلعبون معاً بألعاب التركيب والقص واللصق.. وغيرها ■

الهوامش:

- (١) د. سعد أبو الرضا، ناقد مصري، أستاذ بكلية الآداب - جامعة المنيا ونائب رئيس تحرير مجلة الأدب الإسلامي (سابقاً).
- (٢) د. مأمون فريز جرار، شاعر وناقد أردني، أستاذ بكلية الآداب في جامعة العلوم التطبيقية في عمان، ورئيس المكتب الإقليمي لرابطة الأدب الإسلامي العالمية في الأردن (سابقاً).
- (٣) د. غازي مختار طليمات، كاتب سوري، مسرحي وشاعر، أستاذ بكلية الآداب بجامعة الشارقة بالإمارات العربية المتحدة.
- (٤) حصة يوسف العوضي أديبة قطرية، شاعرة وقاصة، وكاتبة في أدب الأطفال. مشرفة على برامج الأطفال في الإذاعة والتلفزيون القطري.